إليه حتى يصح عندنا لمن الأمر ومن استخلفه رسول الله بعد، ونقسم الزكاة بين فقرائنا وأهل الحاجة منا. وارتد قوم فرجعوا عن الإسلام. ودعت بنو حنيفة إلى نبوة مسيلمة، وقد كان ادَّعى النبوة في حياة رسول الله. فبعث أبو بكر إليهم الخيول عليها خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، فقاتلهم وقتل مسيلمة، وقتل من قتل، ورجع من رجع منهم إلى أبي بكر.، فسمُّوا أهل الردَّ"[١٠٢].

وهذه النماذج من الآراء أعلاه، التي حملها كتاب مختلفون، وغيرها كثير، تظهر أنهم، على العموم، قسموا "أهل الردة" إلى فئتين رئيسيتين. وهذا التقسيم يقوم على ركنين أساسيين من الإسلام: الشهادة والزكاة. في الفئة الأولى، ضموا كل من أنكر نبوة الرسول. وبعض الكتاب يميز بين من اتبع أنبياء آخرين، مثل مسيلمة، طليحة، والأسود، وبين من عاد إلى ديانته قبل الإسلام. وفي الفئة الثانية، يضمون من منع الزكاة، أو رفض أداءَها.

والواضح أن المعيار الذي اعتمده الكتاب المسلمون في تقسيم "أهل الردة"، يتأثر بمشاعرهم الدينية. ولقد أوضح أعلاه بأن بعض من يضمهم الكتاب المسلمون في الفئة الأولى لم يعتنقوا الإسلام قط، وعليه، لايمكن اعتبارهم مرتدين. ويبدو أن إجمال هؤلاء في الردَّة لأساس له، وقد جرى لتبرير المبادرة إلى الحرب ضدَّهم. لقد تسببت هذه الحرب بإراقة دماء، وكان على الفقهاء أن يعللوا ذلك، خاصة وأنه وقع في أيام "الخلفاء الراشدين"؛ فكان إجمال كل القتال في الجزيرة بالردة، تصويباً لقرار الخليفة أبي بكر في محاربة الخارجين على سيادة المدينة وإخضاعهم.